خلاصة الشعر

Sabah_ alkass@yahoo.com

صباح القس/ بغداد

أحبُّكَ حبّينِ لي واحدٌ
واخر أنّكَ اهلٌ لذاكا
فاما الذي هو حُبُّ الطباع
فشيء خُصصت به عن سواكا
واما الذي هو حُبُّ الجمال
فلستُ أرى ذاك حتى أراكا
ولستُ أمنُّ بهذا عليكَ
لكَ المنّ في ذا وهذا وذاكا

هذه الابيات للشاعر ادم بن عبد العزيز وهو من بقايا امراء بني امية الذين لم تطلهم يد ابي العباس السفاح.

والشاعر هو حفيد الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز. ولكونه من الامراء فهو من الشعراء الذين لم يعرفوا التكسب بالشعر. فآدم نشأ ماجنا يشرب الخمر كما فعل ذلك غيره من الخلفاء والامراء.

والشاعر من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية، واتصل بالمهدي الذي جلده واتهمه بالزندقة لشربه الخمر وتجاوزه الحدود قبل ان تصبح المجاهرة بشرب الخمر عادة عند الشعراء بعد ان مهد لهم الخلفاء ذلك. لكن شاعرنا وتحت وطأة السياط لم يقرّ بالزندقة وقال: والله ما أشركت بالله طرفة عين. وسأل الشاعر المهدي. متى رأيت قرشيا تزندق؟ فعفا عنه.

ويروي انه بعد رحلة الخمر والمجون وتقدم العمر اتجه الى التصوف ومناجاة الذات الالهية.وقد اورد هذه الابيات صاحب كتاب الاغاني ابو الفرج الاصفهاني بخطاب المؤنث اي بكسر كاف الخطاب وجعلها من الغزل بالمؤنث. فاذا كان قد جعلها كذلك فان هذا لا يعطيها تميزا. وقراءة القصيدة بصورة دقيقة تعطينا يقيناً من خلال طريقة الخطاب الى ان المخاطب لايمكن ان يكون من الجنس الانثوي بل المخاطب هو اكبر من ذلك واسمى، والسبب الاخر ان هناك قصيدة مشابهة لقصيدة شاعرنا وهي قصيدة رابعة العدوية التي تقدمت في الصوفية.

وقد عاصرت الشاعر وربما تاثرت به او نقلت عنه واعجبت بالقصيدة فبنت على مطلعها. تقول رابعة العدوية

أحبّكَ حبّين حُبّ الهوى
وحبّا لانك اهل لذاكا
فأما الذي هو حُبُّ الهوى
فشغلي بذكرك عمن سواكا
واما الذي انت اهل له
فكشفك لي الحجبَ حتى اراكا
فلا الحمدُ في ذا ولا ذاك لي
ولكن لك الحمدُ في ذا وذاكا

ويمكن ملاحظة التشابه بين القصيدتين ،وليس من المعقول ان تنقل او تقتبس رابعة العدوية قصيدة تعرف ان معاصرها الشاعر قد قالها في الحب المادي وهي الغارقة في العشق الالهي.!

لقد جعل الشاعر حبه على قسمين يتحدان في هدف واحد فالحب الاول "لي واحد" مخصوص للشاعر لايشاركه فيه احد والحب الثاني ان المحبوب يستحق الحب وهو اهل له.

ثم اعاد الشاعر تقسيم الحب الى قسمين الاول هو الحب الطبيعي الذي ينبعث ويصدر عن العواطف والاحاسيس، وهذا النوع من الحب مزروع في الانسان منذ ولادته ويبدأ من حب الام صعودا وتطورا في مجالات الحياة. فالانسان في بداية حياته يعرف هذا النوع من الحب ثم ينتقل من هذا الحب المادي الى الحب العقلي المنزّه عن المادة وهو حب الذات الالهية التي تستحق هذا الحب وان تخصصه لها. واما حب الجمال، فأجمل الجمال هو جمال الخالق الذي خلق الجمال فهو اجمل من الجمال وهل هناك ارقى واحلى والذ من رؤية جمال الجمال المتحقق في ذات الجمال الالهي فليس جمال حتى يرى الشاعر ذاك الجمال، وكل الجمال المادي لايعتبر جمالاً إمام الاجمل.

ثم يختم الشاعر مقطوعة بان هذا ليس منّاً منه على محبوبة وانما هذا المحبوب هو صاحب المنّ لانه هو سيّد اهل المَنّ في جميع الاحوال.

قصص قصيرة جدا

مثنى كاظم صادق

حلم

رأى فيما يرى النائم انه خروف يساق الى الذبح، فاستيقظ وقد تملكه الهلع، وهو يتحسس رقبته وبعد ان اطمأن الى انه حلم، شرب الكثير من الماء لترطيب ريقه الذي جف، واسند رأسه الى الوسادة وهو يتساءل هل انا انسان حلم بانه خروف ام خروف حلم انه انسان؟!.

صباغ الاحذية

منذ صغره وهو يصبغ احذية الناس، كانت الارض والاحذية اقرب الاشياء الى عينيه اللتين اعتادتا النظر الى الاسفل، جراء هذه المهنة التي لم يكن يعدها حقيرة، بيد انه اكتشف من خلالها ان الكثير من الناس يلمعون احذيتهم ولكنهم لا يلمعون رؤوسهم الصدئة.

بابا

دخلت المرأة الى المستشفى تحمل طفلها المريض على كتفها، وهي تلهث من العطش وحر الصيف وسرعة المشي، فراى الطفل صورة الحاكم معلقة على جدران المستشفى فقال ببراءة مشيراً الى الصورة: "بابا" فقالت له امه: "لو كان هذا ابوك لما اصابك المرض".

تماثل للشفاء

خرج الطبيب مقطبا جبينه قائلاً: ان حالي لن يدوم وساموت. بعد ايام نقلوني الى البيت على كفوف الراحة والطلبات جميعها مجابة، استيقظت منتعشاً، منتشيا،جربت الحركة، فتحركت، وقف واسرعت فرحا من الغرفة الى الحمام، كي اغتسل وافاجئ اهلي بتماثلي للشفاء التام، وانا في الداخل وقبل ان اغتسل، سمعت جلبة في غرفتي، خرجت بسرعة، دلفت الى غرفتي فوجدت اهلي يحوطون شخصاً ممدا على فراشي!!.

الحرف والكلمات

حامد الزيدوحي

ها انا يا اصفر فصل
ها انا يا اذبل فصل
بعثر اوراقي
كسر ذاكراتي
واحمل احزاني و اشجاني
ويا رحلة الشتاء و الصيف
يا رحلة الحرف و الكلمات
اقرئيني في الليل
اقرئيني عبر المسافات
اقرئيني في الثلج
فكيف ليلتها ابكي
وكيف ارتل قرأني
انا دخان ونار
وللدخان اثار
وللنار اوزان
لهذا الفصل ريح و اجراس
وللبحر مد و جزر يناديه
والكلمات قرنفلات
طيبات
وحدك يا فصل تعرف سري
وانت الانتماء
وانت الارتقاء
تمنحني الاختصار
وتكشف هويتي
وتسير بي نحو القصيدة
والسؤال!
نحو الفرح/ الابتسامة
نحو الحرف و الكلمات

تذكرة للذهاب فقط

موشي بولص موشي

احيل على التقاعد وهو لم يكمل بعد السن القانوني. طلب منه ترك العمل قبل منتصف ذلك النهار لاسباب سياسية بين دهشته وحيرة زملائه وحزنهم، تنحى جانبا على كرسيه كئيبا مهموما تتقاذفه الافكار من كل حدب وصوب لملم حاجياته وودّع اقرانه مبتعدا بخطوات متثاقلة خارجا ثم ادار وجهه نحو البناء الذي احتضن اجمل ذكرياته وقدّم له بالمقابل عصارة شبابه وخلاصة عمره.

افرغ كل مكنونات دموعه لتحطم السدود التي اقامها حول دموعه لعقود من الزمن حيث كان عارا على الرجال البكاء.! دخل مقهى على قارعة الطريق انزوى في ركن ناء محتسيا اكوابا من الشاي آتيا على اخر علبة "سجائر" في جعبته، شطح بتفكيره بعيدا متسائلا عما ستؤول اليه الاوضاع في قادم الايام وكيف ستستقبل الاسرة الوضع الجديد. ما الذي سيفعله حيال الفراغ عدوه اللدود الذي اتسع مداه كثيرا حتى بدى شبحا يقض مضجعه ومستعدا لمعركة الحياة الفاصلة معه التي يبدو انها من جولة واحدة قصيرة بينما هو غارق في دوامة تأملاته تقدم النادل منه بكل لطف وتأدب قائلا ان وقت اغلاق المحل قد ازف وعليه الرحيل، بحلق في وجهه مليا ثم ابتسم وصاح تالله قد اصبت كبد الحقيقة فهل من سميع؟

زمن الورد الاحمر

لونا يوآرش هيدو

هأنذا املأ رئتي برائحة
وطني
يتغلغل انفاسي.. فقد
ادمنت حبه
الجنان المعلقات وعدن
في رباه
وفي رباه النخيل وعطره
الغصن يحتضن دجلة
وعلى ضفافه ينام
الحالمون
يتأمل الفنان روعة
الحنان.. وثوب رياحك
تفوح بعطر الارض
بطعم الوطن
واسير في اروع الطرق..
اتامل قضبان الدير
واسمع تلك الالحان نبع
النعمة يتدفق في الحياة
وتنساب افكاري في
ايقاعاتك الذهبية
والقلب يخفق لمرآك
ولا دموع البشر تناثرت
لسواك
فأقدحي في صدري
شرارة ولا تحبسي
مجدي
لم ياتِ شبيهكِ.. فسلاماً
لك
فوق الشطآن.. فوق
الشظايا.. زمن الورد
الاحمر لم ينتهِ
وزمن حمرة الدم قد
انتهى
والجميع في ذمتك
ياوطني احياء كنا ام
امواتا
فانت مكسبي الاوحد في
اخر عمري

محمد طالب الاسدي

أغنية من مواسم الرماد

تروّعني.. في بؤبؤيك.. الطلاسمُ
وتعجزُ عمّا تهمُسين.. التراجمُ..
هنا لغة الاضدادِ.. تمطِرُ ألفة
هنا سفرُ عينيك.. والصمتُ عالمُ!
فمن أيِّ غيبٍ أنتِ.. من أيِّ لعنةٍ؟
وأيِّ جموحٍ.. طاردتهُ الهزائِم؟؟
بلى.. هذه عيناكِ.. فزيةُ عاشقٍ
بسكرَتهِ.. بين المحطاتِ.. هائِمُ..
تغرَّبَ كنهُ الذات.. فاختارَ نفيهُ
وما سارَ.. لكنْ..غادرَتهُ العواصِمُ!
تشاطرَتِ الأمواتُ.. منكِ غنيمةً
فقد خلقتَ للغالِبينَ الغنائِمُ
لأنكِ أنثى.. فالصوابُ.. خطيئة
وما لم يكنْ مِن لازم.. فهو لازمُ!
رأيتكِ بينَ الاحتضارات مطلعاً
تطارِدهُ عبرَ الخرابِ الخواتِمُ
رأيتكِ حلماً.. يأكلُ الذئبُ شمسَه
وطهرَ قميص.. قدّدتهُ الهزائِمُ
لأيِّ مدىً.. يمتدُ.. ظلك.. راحلاً
إذِ الرفضُ وأدٌ.. والزوالُ.. يُزاحِمُ؟!
أمِنْ عثرةٍ بالقلب.. أم مِنْ تمرُّدٍ
على القيدِ هبّتَ بالرمادِ المواسمُ؟؟

الجنرال الحزين: رحلة أبدية!

أ.د. سَيار الجَميل

"الحلقة الأولى: تأبين مثقف عراقي كوني"

"وطننا هو رسالة كونية ثقيلة العيار"

الصديق الراحل أمير الدراجي

الرحيل من بين اصابع الزمن

كنت اكلمه بالهاتف، عندما أعلمني بمرضه الصديق الأستاذ نوري علي.. وكان على الطرف الأوربي أمير الدراجي، يبكي على الخط، من أعماقه من حزنه أو من فرحته بي.. كانت كلماته تخرج بصعوبة بالغة.. قال لي: فرحت بصوتك.. سررت باهتمامك.. وأنا أعيش معك، إذ لا تفوتني مقالة واحدة من مقالاتك.. كنت أمنيه بالصحة وراحة البال وبالشفاء العاجل، وهو كمَن يريد أن يطير ليخرج من هذا العالم.. أعاد عبارته لي، وكأنه يستعجل الرحيل "الفرار من بين أصابع الزمن"، وهي عبارة كررّها، عندما كان قد استخدمها لأول مرة، وهو يعزّيني برحيل والدتي قبل سنتين!! أغلقت سماعة الهاتف، وأمير يشغل بالي وتفكيري، ليس بسبب ما كان يعانيه من مرض عضال، بل بسبب انسحاقه المرير حتى الأعماق.. هذا "المثقف" الملتزم الذي أهم ما كان يميّزه، مواقفه الصلبة، وتغايراته الجذرية، وأسلوبه الصعب.. انه رجل عراقي حقيقي تعب على نفسه كثيرا، فهو صاحب ثقافة عليا، وفكر معمّق، وتجربة ملتزمة.. انه نموذج للإنسان والمثقف معا.. انه يرحل، أيضا، ليلتحق بركب الراحلين صامتا، من دون أن يلتفت إليه العراق، أو ينال من عناية حكومة العراق شيئا أبدا.. ووقف كي يفتتح سجل ٢٠٠٩ في رحيل المثقفين العراقيين الحقيقيين!

الكتابة العليا: عصي المعاني

أما كتاباته، فقلما يضاهيه أحد في صناعة الكلمة.. انه ينحت كلماته وتعابيره من الصخر.. وكثيرا ما يستعصي مقاله عن الفهم، وكأنه يقول لمن يقرأ مادته: عليك أن تفهم ما يقال، من دون أن تلزمني النزول إلى مستواك كي اكتب ما يمكنك فهمه! الآخرون يهربون من ثقافته، بل يصفون خطابه بالعصي عن الفهم لا الصعب في الصياغة والتعبير.. لم تكن كتاباته سطحية، بل عميقة.. كان يكتب وهو يفكر، ولا يفكر من اجل أن يكتب.. عاش ومات حرا في تعابيره التي لا تعرف السجن، أو المعتقل من قبله. إن كتاباته غير متواطئة أبدا مع كتابات أخرى. وعليه، فان من يقرأ نصوصه، لا يمكنه استيعاب ما يقوله أمير بسهولة.. إن من يقرأ كتابات أمير، سيجد نفسه في مواجهة صعبة جدا معه، نظرا لصعوبة كتاباته، فهو غير مستعد أن ينزل من مستواه إلى الأدنى، فكيف به يتدانى إلى الحضيض، ليكتب كتابة إنشائية بلهاء، بل اعتاد أن يكتب كتاباته العصية التي يراها البعض "مجرد طلاسم". لقد كانت كتاباته تعبيرا شائكا عن نفسه، لا تعبيرا عن أي طرف آخر.. كان كاتبا ناضجا في عالم من المبتدئين الذين لم يفقهوا قوة الكلمة لا عند الأولين ولا قرب الآخرين.

فيلسوف الكلمة الصعبة

أمير الأعماق يرحل رحلته الأبدية بصمت شديد، وفي قلبه غصات من حسرة وألم، كونه يهاجر من الشتات في الأرض بعيدا عن العراق.. ربما لم يقلها، كونه آمن بفلسفة كونية، ولم يعد الوطن عنده يساوي شيئا، ولكن العراق عنده يمثل كونية الأشياء! انه يرحل ودموعه لا تبلل تراب بغداد أو الناصرية التي اكتشف كونيته فيهما.. أمير يلتحق بسلسلة قافلة عراقية رائعة من المثقفين الراحلين الذين عرفهم العراق في القرن العشرين.. أمير الأعماق الذي لا تعجبه المسطحات، ولا المذاجة، ولا كتاب الدرجة الثالثة.. يدرك انه سيمضي حيث مضى من قبله كل العمالقة العراقيين الذين سبقوه.. أمير يموت، وفي فكره الأول: دجلة، ونخلة، ومسلة، وأدلة، فرات عذب وأساطير عراقية تدين كل الآلاف المؤلفة من العراقيين الذين لم يعرفوا إلا لغة القتل والضرب والبطش والولولة وكتابة التقارير السرية.. أو تفخيخ السيارات المدنية، أو مجرد أقزام تافهين، وجدوا أنفسهم فجأة زعماء للعراق منذ خمسين سنة.. أمير الممتد في تاريخ العراق بطوله، كان يخجل مني جدا عندما أصفه بفيلسوف الكلمة الصعبة.. كان مثقفا ملتزما وليس عضويا، كونه يعبر عن ذاته وليس عن نخبة أو جماهير.. فهو عالم بحد ذاته، كونه يلتزم جملة من الأفكار التي لا يحيد عنها، ولم يكن مثقفا سلطويا ولا جماهيريا.. فهو باق في الأعالي، ولم ينزل أبدا إلى الناس حيث يتنوع الجهلة والمهرجون والمصفقون والمداهنون والمرائون والمقلدون والأصوليون وأنصاف المثقفين والملالي المعممين والسياسيين اللوتيه المخادعين سواء كانوا من المعارضة أو السلطويين.. فكلهم عنده من الأدعياء الماكرين، ومن أصحاب المصالح الخاصة الذين يكذبون على أنفسهم وعلى كل العراقيين عندما يحملون اسم العراق ورموزه! كان أمير بقدر ما يعشق كونيته، فهو يراها في العراق وأرضه، وهو يبتعد عن الناس العراقيين، وقد أصيب في الصميم من قبل من اسماهم بـ "شعب العراق"!

الجنرال الحزين: وقفة عند التكوين

أمير من ولادات مدينة الناصرية العراقية عام ١٩٤٨، تلك المدينة الطيبة التي أنجبت العديد من الأدباء والفنانين المبدعين.. لقد بقي أمير يحمل عبق تراب الناصرية، ويستذكر أيامه عند حوافي الفرات.. نشأ شابا متمردا على قيم بليدة لم تعد صالحة أبدا للمجتمعات المتمدنة.. ومن مهازل الزمن، أن قيما أسوأ من تلك التي تمرد عليها المثقفون العراقيون قبل خمسين سنة، هي سائدة اليوم بشكل لا يمكن تصديقه أبدا !! وهذا سر انتقال أمير من حالة التمرد إلى حالة الانعزال.. وكل من الحالتين دفعتاه إلى الانسحاق.

أن شعوره بان الآخرين قد تخلوا عنه، هو عين الصواب الذي عاشه من دون أن ينثني أو يضعف أبدا.. عند منتصف السبعينيات، وصل بيروت، وهو يلتزم القضية الفلسطينية ويغدو احد أبناء المقاومة.. وقد خبر على امتداد سنوات طوال تمتد حتى نهايات القرن، أي خلال ربع قرن من الزمن، أن الحياة العربية لا يمكنها اجتياز المحنة الحضارية، إلا بالتمرد على كل الموروثات.. عام ١٩٩٩، يهاجر نحو أوسلو عاصمة النرويج التي قضى فيها قرابة عشر سنوات، كي يصيبه مرض عضال لم يمهله إلا سنة واحدة غدا فيها مقعدا، ولازم المستشفى في الشهور الأخيرة من حياته في مدينة للي هامر التي قضى فيها نحبه عن ستين سنة منكمشا على نفسه من دون أن يفقد ذاكرته.. هو نفسه يأسف على أشياء أخرى لم يحققها، بل وان حلما كان يعيشه ليل نهار على امتداد ربع قرن.. ولكنه تبدد وسط أكوام من التناقضات الجديدة التي تفجّرت مؤخرا.

التجربة.. الالتزام.. التمرد

لقد تناصف عمره في العيش بين وطنه وبين المهجر.. ثلاثون سنة في العراق وثلاثون سنة في الشتات.. ثلاثون سنة عراقية نال من التكوين القوي تفتح عقله على نصوص كلكامش التي هضمها، وجعلته يفكر كإنسان في فلسفة الخلود.. عشرون سنة عربية، وعشر سنوات نرويجية، وراح منذ بداياته، يقرأ فلسفات أخرى، فقد قرأ على مهل كل من أعمال نيتشه وديكارت ودستويفسكي ولوركا وبودلير والسياب والبياتي وسعدي يوسف وانسي الحاج وآخرين من المبدعين، شعراء ومفكرين، لقد برز شابا معتدا بنفسه، وكانت تصعب مجادلته لصعوبة ما يقول.. وقد أوقع نفسه في مشكلات لا حصر لها مع الآخرين، نتيجة أفكاره الصعبة وغير الواقعية وكأنما تصدر عن مجنون في عرفهم.. ويتأمل كغيره من أبناء جيله، العراق وهو يمضي نحو المجد، ولكن فجأة، يكتشف أوهامه، ويغدو مناضلا في صفوف الفلسطينيين، وفجأة يكتشف ذاته والآخرين، فيتمرد كرة أخرى.. ويصاب إصابة بليغة في يده وساقه في الاجتياح الإسرائيلي على لبنان عام ١٩٨٢.. الأمر الذي حدد حركته على الرغم من بعض العمليات التي أجريت له داخل النرويج... مِن نقل هذه التجربة النضالية إلى مخه؟ انه هو صاحب صنع قراره، فليس أمير من النوع الذي يستجيب للأوامر.. وبقي يحلم بالعراق مصدرا للكون، وهو ينتقل من تجربته النضالية، وأدب الالتزام، إلى تجربة إنسانية فلسفية صرفة بعد أن عاف الشعارات لأهلها.. حسم المعركة هو نفسه لصالح وجوده كانسان يفكر على هذه الأرض.. وهو بين هذا وذاك، يتمتع بقدر هائل من الرهفة والأحاسيس الرقيقة وقلة النوم!

تجربة صداقة فكرية معمقة

كان كاتبا معروفا شهدت أعماله العديد من الصحف العربية، لكنه خلال السنتين الأخيرتين، لم يعد يؤمن بجدوى الكتابة.. كنت احفزه، أو أشعل قنديلا أمامه، وبطريقة غير مباشرة أوحي له بكتابة ما يراه من أفكار.. كان يستجيب لي استجابة صديق لصديقه..، ويعاود الصمت.. كان غليان العراق كالمرجل يحرق أعصابه ويوقد جمرا في أحشائه، فلا يستطيع أن يقاوم أبدا.. كان يكتب لي رسائله، وهو في أقصى درجات الانسحاق النفسي.. وعندما يفكر بصوت عال في أي مقال يكتبه، يعلو صوته، فلا يهاب كبيرا ولا صغيرا، فما يكمن في أعماق قلبه، يلفظه مهما كانت النتائج.. ربما كان صمته تعبيرا عن وطن يصرخ.. يصمت كونه لا يستطيع أن يفعل شيئا. إن التصاقه بالحرية، جعله لا يكتم شيئا ولا خبرا، فصراحته قد سببت له مشكلات عدة.. بل وان تعابيره تبدو مخيفة في بعض الأحيان، فيتصوره البعض "نزقا" وحتى عند بعض أصدقائه.. الذين يجهلون مأساته.. إن أثرته الصمت والعزلة ليس دليل هروب من الواقع، بل خلاصة من تناقضات مفعمة بالمآسي والمخاطر.

أمير الدراجي